يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اي يرجع الامر والتدبير اليه بعد فناء
الدنيا في يوم كان مقداره ذلك وذلك اليوم
يتفاوت فهو على الكافر كخمسين الف سنة وعلى
المومن دون ذلك بل جاء في الحديث انه يكون
على المومن كمثل صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا
وقيل ان ذلك اشارة الى امتداد نفاذ الامر
وذلك لان من نفذ امره غاية النفاذ في يوم او
يومين وانقطع لا يكون مثل ما ينفذ امره في
سنين متطاولة فقوله في يوم كان مقداره
الف سنة يعني يدبر الامر في زمان مدته يوم الف
سنة فلم يكن شهر منه وكم يكن سنة منه وكم
يكن دهر منه وعلى هذا فلا فرق بين هذا وبين
قوله مقداره خمسين الف سنة لان ذلك اذا كان
اشارة الى دوام نفاذ الامر سوا يعبر بالف سنة
او بخمسين الف سنة لا تتفاوت الا ان المبالغة
بالخمسين اكثر وسياتي بيان فايدتها في موضعها
ان شا الله تعالى ولما تقرر هذا من عالم
الامشاح والخلق ثم عالم الارواح والامر بين

انه

انه تعالى عالم بما كان وما يكون بقوله تعالى
ذلك اي الاله الواحد القهار عالم الغيب والشهادة
اي ما غاب عن الخلق ومنه الذي تقدمت مفاتيحه
وما حضر فيدبر امرها العزيز اي الغالب على امره
الرحيم على العباد في تدبيره وفيه ايما بانه تعالى
يراعي المصالح تفضلا واحسانا ولما ذكر تعالى
الدليل على الوحدانية من الافاق بقوله تعالى
خلق السموات وما بينهما بذكر الدليل عليها
من الانفس بقوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه
قال ابن عباس اتقنه واحكمه فجميع المخلوقات حسنة
وان تفاوتت الى حسن واحسن كما قال تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال
مقاتل علم كيف كل شيء من قول القايل فلان
يحسن كذا اذا كان يتقنه وقيل خلق كل شيء
حيوان على صورة لم يخلق البعض على صورة البعض
وقيل احسن الى كل خلقه وقرا نافع والكوفيون
بفتح اللام فعلا ماضيا والجملة صفة للمضاف
او المضاف اليه والباقون بسكونها على انه بدل
من كل شيء بدل اشتمال والضمير عايد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)